

كشف الأوهام والالتباس عن تشبه بعض الأغبياء من الناس

اﻟﻤﻮﺗﻤﻦ ﻭﻧﺤﻦ ﻧﻘﻮﻝ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﻮ ﻗﻮﻝ ﺟﻤﻬﻮﺭ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎﻋﻪ ﻛﻤﺎ ﺫﻛﺮ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺑﻦ ﺣﺴﻦ ﺩ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺑﻪ ﻓﺘﺢ ﺍﻟﻤﺠﻴﺪ ﺷﺮﺡ ﻛﺘﺎﺏ ﺍﻟﺘﻮﺣﻴﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺃﻭﻝ ﺑﺎﺏ ﻣﻦ ﺟﺪ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﺳﻤﺎﺀ ﻭﺍﻟﺼﻔﺎﺕ ﻭﻛﻤﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺃﻳﺸﺎ ﻓﻲ ﺟﻮﺍﺑﻪ ﻋﻦ ﺷﺒﻪ ﺍﻟﺠﻬﻤﻲ ﺍﺑﻦ ﻛﻤﺎﻝ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻓﻲ ﻣﺠﻤﻮﻋﻪ ﺍﻟﺘﻮﺣﻴﺪ ﻭﻛﻤﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻘﻴﻢ ﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺎﻓﻴﻪ ﺍﻟﺸﺎﻓﻴﻪ ﺑﻘﻮﻟﻪ . ﻭﻟﻘﺪ ﺗﻘﻠﺪ ﻛﻔﺮﻫﻢ ﺧﻤﺴﻮﻥ ﻓﻲ . . . ﻋﺸﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﻠﺪﺍﻥ .

ﻭﺃﻣﺎ ﻗﻮﻟﻜﻢ ﻭﺍﻟﺬﻱ ﻣﺎ ﻳﻜﻔﺮﻫﻢ ﻛﺎﻓﺮ ﻓﻬﺬﺍ ﺑﺎﻃﻞ ﻣﺮﺩﻭﺩ ﻟﻤﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﻫﯚﻻﺀ ﺍﻟﺄﻋﻼﻡ ﻣﻦ ﺗﻜﻔﻴﺮ ﺍﻟﺠﻤﻬﻮﺭ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎﻋﻪ ﻟﻠﺠﻬﻤﻴﻪ ﻭﻋﺪﻡ ﺗﻜﻔﻴﺮ ﺍﻟﺒﺎﻗﻴﻦ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎﻋﻪ ﻟﻬﻢ ﺃﻓﻴﺠﻮﺯ ﺗﻜﻔﻴﺮ ﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﻜﻔﺮﻫﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭﻳﻦ ﺃﻭ ﻏﻴﺮﻫﻢ ﻣﻊ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﻞ ﺭﺃﻳﺘﻢ ﺃﺣﺪﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻣﻪ ﻛﻔﺮ ﻫﯚﻻﺀ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻟﻢ ﻳﻜﻔﺮﻭﺍ ﺍﻟﺠﻬﻤﻴﻪ .

ﺃﻣﺎ ﻭﺭﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻣﻦ ﻛﻔﺮ ﻣﺴﻠﻤﺎ ﻓﻘﺪ ﻛﻔﺮ ﻭﺃﻧﺘﻢ ﻛﻔﺮﺗﻢ ﺃﻣﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﺃﻣﺎ ﻳﺘﻘﻮﻥ ﺍﻟﻤﺸﺮﻙ ﻭﻣﻊ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﻴﺎﻥ ﻳﺎ ﺷﻴﺦ ﻣﺤﻤﺪ ﻟﻢ ﻳﻔﻬﻤﻮﺍ ﺃﻭ ﻟﻢ ﻳﺮﺟﻌﻮﺍ ﺑﻞ ﻓﺘﻨﻮﺍ ﻭﺍﻓﺘﻨﻨﻮﺍ ﻭﺍﻟﻌﻴﺎﺯ ﺑﺎﻟﻤﺸﺮﻙ ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ ﻟﻬﻢ ﺃﻳﺸﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻮﺍﺏ ﻭﺃﻣﺎ ﻗﻮﻝ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﻜﻔﺮ ﺍﻟﻤﺸﺮﻙ